



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



مصطفى السباعي وجهوده الدعوية والإصلاحية

في الدفاع عن السنة

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وثقافة إسلامية

المشرف:

يوسف تريعة

إعداد الطالبات:

مبروكة حداد

الزهرة بريش

رشيدة زمازي

خلود بلول

السنة الجامعية: 1438 - 1439هـ / 2017 - 2018م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



مصطفى السباعي وجهوده الدعوية والإصلاحية

في الدفاع عن السنة

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وثقافة إسلامية

المشرف:

يوسف تريعة

إعداد الطالبات:

مبروكة حداد

زهرة بريس

رشيدة زمازي

خلود بلول

السنة الجامعية: 1438 - 1439 هـ / 2017 - 2018 م

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿ وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

[التوبة: 105]

شكر وعرفان

" كن عالما.. فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحِب العلماء فإن لم تستطع فلا تبغضهم " .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه " ... (رواه أبوا داود) .

كلمة لا بد منها وشكر واجب علينا اتجاه من تكرم بالإشراف على هذه المذكرة ، ولم يبخل بالغالي و النفيس، لإنجاز هذه المذكرة على ما هي عليه الآن ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " .
ننقدم إليك أستاذنا الفاضل الدكتور : "يوسف تريعة" بأزكى عبارات الشكر و التقدير ونحن نعلم أن كلمة شكرا لا تكفي حقك كما ننقدم بالشكر إلى كل من ساهمة ولو بالقليل من مد يد العون لنا .

أشكركم جميعا على جهودكم م عنا .

ملخص

تتناول هذه الدراسة تخصيصا لمصطفى السباعي أعماله الدعوية الإصلاحية وقد قسمنا هذه الدراسة إلى ثلاث مباحث ،تطرقنا في الأول إلى السيرة الذاتية لمصطفى السباعي ،أما المبحث الثاني فتدرجنا فيه إلى جهوده الدعوية والإصلاحية التي قدمها للأمة ، أما في المبحث الثالث وفيه تطرقنا إلى جهوده في الدفاع عن السنة وردود منكرها.

Summary

This study deals with the assignment of Mustafa al-Sba'i, his reformist work. We divided this study into three sections, which we discussed in the first to the biography of Mustafa al-Siba'i. The second study introduces us to his advocacy and reform efforts that he presented to the Ummah, while in the third section we addressed his efforts in defending the Sunnah

قائمة الرموز و الإشارات المستخدمة

الرمز	معناه
ج	الجزء
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ن	النشر
هـ	الهجري
م	ميلادي
لاط	لا طبعة
لا.ن	لا ناشر
تح:	تحقيق
	رمز مستخدم الآيات القرآنية
"...."	رمز مستخدم للإقتباس الحرفي

مقدمة

المقدمة

الحمد لله نور السموات و الأرض الذي أرسل رسوله محمد صلى الله عليه وسلم نور الهدى ، ودين الحق ، و سراج المنير ، وجعل أمته خير أمة أخرجت للناس أما بعد :

فإن العظماء من الناس يقدر الله النفع بآثارهم في حياتهم ، وقد يزيد النفع بعد مماتهم أضعافا مضاعفة عما كان في أيامهم ، ومن هؤلاء أستاذنا السباعي تغمده الله برحمته الواسعة الذي كان يعتبر الدعوة الإسلامية أكبر الخزائن لهذه التجارب و الخبرات الضرورية التي يجب الوقوف عندها ودراستها وتحليل معطياتها ومن ثم بناء النتائج عليها واستثمار كل ما هو إيجابي فيها، وتفعيله في الواقع العمل الدعوي .

ولعل مصطفى السباعي من أبرز رموز الحركة الإسلامية والدعوية في مطلع القرن العشرين، فقد وضع على عاتقه هم الإسلام، ومل على حمل لواء الدعوة وإصلاح الحركة الإسلامية الحديثة ويبقى هذا في حدود الاجتهاد الذي أداه إليه جهده وعمله وغيرته على الإسلام وأهله.

أهمية الموضوع:

في حديثنا عن الشخصية الدعوية والإسهامات التي بذلها في سبيل النهوض الأمة الإسلامية ودفاعا عن الإسلام يمكننا أن نصوغ مجموعة من النقاط التي تعطي أهمية لهذه الدراسة :

- تعتبر الدعوة الإسلامية أصل من أصول هذا الدين فوجب على كل قادر أن يقوم بها.

- التعرف على شخصية دعوية لها إسهاماتها الكبيرة في مجال الدعوة الإسلامية في العالم عموما وفي بلاد الشام خاصة .

- إبراز معالم الإصلاح و التربية التي دعا إليها الشيخ مصطفى السباعي .

أسباب اختيار الموضوع :

- من أبرز الأسباب و المبررات التي جعلتنا ننحذب لكتابة هذا الموضوع هي:
- التعرف على أحد رموز الحركة الإصلاحية في بلاد الشام وغيرها .
- تسليط الضوء على شخصية ساهمت ذات يوم في الدفاع عن ما تمر به البلاد اليوم من خراب و دمار .
- تلبية غريزتنا المعرفية لهذه الشخصية الجليلة البارزة .

أهداف البحث:

- نسعى في بحثنا هذا جملة من الأهداف نذكر منها:
- محاولة إبراز جهود الشيخ مصطفى السباعي في حركة الفكر و الدعوة الإسلامية .
- تتبع الأبعاد الدعوية و الإصلاحية التي تطرق إليها الشيخ مصطفى السباعي من خلال مسيرته الدعوية .
- إبراز جهود أحد العلماء " الإخوان المسلمين " في خدمة الدعوة الإسلامية و القضايا العادلة في العالم ، ومنه القضية الفلسطينية من انطلاقتها .

الدراسات السابقة:

من خلال تطرقنا لهذا الموضوع وقفنا على دراسة انصب جهد صاحبها على البحث في مثل هذا الميدان ، وخذه الدراسة التي تخدمنا على مستوى الموضوع ، والتي كانت بعنوان: " البعد الدعوي في أعمال شيخ مصطفى السباعي من خلال كتابه هذا هو الإسلام " ، وهي عبارة عن رسالة مستر المقدمة من طرف الطالب " محمد الأمين قندوز"، من جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي معهد العلوم الإسلامية قسم أصول الدين تخصص الدعوة والإعلام والاتصال، والذي تناول فيها بصورة مختصرة مسية الشيخ مصطفى السباعي وجهوده الدعوية

طرح الإشكال:

بما أن دراستنا مقتصرة على الجهود الدعوية والإصلاحية لمصطفى السباعي نطرح الإشكالية التالية:

من هو الشيخ مصطفى السباعي؟ وما هي مسيرة حياته؟ وما أهم الأبعاد والجهود الدعوية التي تطرق إليها في دعوته؟.

المنهج المتبع:

اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي: في سرد الأحداث بطريقة وصفية في محاولة لدراسة الأحداث بتسلسل.

الصعوبات:

لا ريب في أن البحث إعترضته جملة من الصعوبات، ومن هذه الصعوبات نذكر:

- قلة المصادر والمراجع
- صعوبة سياق ما هو مقرر من ناحية الأكاديمية.
- ضيق الوقت نظرا لازدحام البحوث مع المذكرة.
- صعوبة انتقاء المعلومات التي تخدم البحث

خطة البحث

المقدمة

المبحث الأول: ترجمة حياة الشيخ مصطفى السباعي

المطلب الأول: عصر الشيخ ونشأته

الفرع الأول: عصره و بيئته

الفرع الثاني: مولده ونشأته

الفرع الثالث: طلبه للعلم

المطلب الثاني: رحلاته و شيوخه

الفرع الأول: رحلاته

الفرع الثاني: شيوخه

المطلب الثالث: وفاة و آثار الشيخ و أهم ما قيل فيه

الفرع الأول: وفاته

الفرع الثاني: مؤلفاته

الفرع الثالث: أهم ما قيل فيه

المبحث الثاني: جهوده الدعوية و الإصلاحية

المطلب الأول: الدعوية و الإصلاحية في جمعية الإخوان المسلمين

المطلب الثاني: كفاحه في سبيل الدعوة إلى الله

المطلب الثالث: أعماله الدعوية

المبحث الثالث: جهوده الدعوية في الدفاع عن السنة

المطلب الأول: رده على منكري السنة

المطلب الثاني: رده على منكري حجية الأحاد

المطلب الثالث: رده على المستشرقين

المطلب الرابع: رده على بعض الكتاب المعاصرين

الخاتمة

المبحث الأول

المبحث الأول: ترجمة حياة الشيخ مصطفى السباعي

المطلب الأول: عصر الشيخ و نشأته

الفرع الأول: عصره و بيئته

ولد الشيخ مصطفى السباعي في ظروف صعبة تمر بها البلاد العربية و الإسلامية فقد شهد هذا العصر أخطر التحولات ، السياسة و الاجتماعية في كثير من البلدان العربية ومن بينها بلاد الشام بوصفها حلقات و دوائر في مخطط المستعمر الأوربي ، كما شهد هذا القرن ظهور أبرز الحركات و التنظيمات و المدارس الفكرية الجديدة أو الغير معهودة من عشرات السنين ، وقد تشظت الدولة العثمانية في أوروبا و آسيا ، ونشأة القضية الفلسطينية وتم تقسيم سائر بلاد الشام إلى عدة دول وكان وجه الخطورة يكمن في سرعة هذه التحولات من جهة وفي تكريسها من جهة أخرى .

وبالنظر لتاريخ مولد السباعي (1915م)، نجد أن هذا التاريخ قد شهد بداية تقسيم الإرث الأوروبي كما سمي في ذلك الوقت بين الدول العظمى (روسيا ، فرنسا ، إنجلترا)، أين أقيمت مفاوضات سياسية كبيرة في هذا الأمر لأجل الإستلاء على هذه الأراضي ، و التي انتهت بمعاهدتين سريتين ، "عقدت الأولى منهما بين روسيا و فرنسا وبريطانيا (مارس 1916م) والثانية بين فرنسا و إنجلترا إتمام للأولى وتنفيذا لأحكامها (مايو 1916م)، وقد جاءت هاتان المعاهدتان على خلفية دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية بجانب ألمانيا و النمسا ضد الدول الثلاث المذكورة سابقا ، الأمر الذي أعطى لهذه الدولة الفرصة لتحقيق أطماعها في البلاد العثمانية بوجه عام"¹.

¹ "محمد الأمين قندوز"، "البعد الدعوي في أعمال الشيخ مصطفى السباعي" من خلال كتابه "هذا هو الاسلام"، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، تخصص: دعوة وإعلام واتصال، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، معهد العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، 2016-2017، ص 14.

وفي البلاد العربية التابعة لها على وجه خاص ، و لا سيما فرنسا فإنها وجدت في ذلك فرصة ثمينة لتحقيق أطماعها في سوريا خاصة ، بل توسعت تلك الأطماع نحو الشمال الأفريقي أيضا ، "وقد جرت في نفس السنة مفاوضات أخرى بين المخابرات الإنجليزية و أمير مكة الشريف حسين في طور جدي و فعال حول استقلال البلاد العربية ، التي أعلنت استقلالها في العاشر من يونيو 1916م في أواخر السنة الثانية من الحرب العالمية ، في حين تم توقيع (سايكس - بيكو) حول اقتسام فرنسا و إنجلترا لبلاد الشام و العراق بتاريخ 26 مايو 1916"¹.

هذه أبرز الظروف التي ولد فيه الشيخ مصطفى السباعي و التي مازلنا نتجرع آثارها ليوم الناس هذا، والتي قضت على قوة و هيمنة الدول العثمانية حاملة لولاء الإسلام في ذلك الوقت.

إن الجانب السياسي له دور الكبير في نجاح أو فشل الجوانب الأخرى التي تقوم عليها الدول وهذا ما نشهده في البلاد العربية و الإسلامية ، ففي أواخر عمر الدولة العثمانية ، قد شهدنا غزوا ثقافيا واجتماعيا كبير بين أوساط المجتمع العربي و الإسلامي ، حيث نجحت مساعي الغرب في تمزيق ارتباط المسلمين بحبل الله ، ما مكن لهم النجاح في الجانب السياسي و قد كانت للشيخ مصطفى السباعي مقوله " لن تنهض أمة إلا بعد أن تكون متحدة في الفكر و الثقافة و الغاية ، إما أن تكون موزعة الأهواء ، مختلفة في الغاية التي تسعى إليها وستبقى أبدا الآبدن محط أنصار الطالعين و الجائعين ؛ لقد عاش الشيخ مصطفى السباعي في هذه الظروف منذ صغره أين لاحظ الحالة التي آلت إليها بلاده ، وتأثر بالواقع المرير الذي نشأ فيه و خاصة ما تعلقا بفئة الشباب .

¹ "محمد الأمين قندوز"، مرجع سابق، ص 15 .

أما تلك الإرساليات الدينية و المدارس التبشيرية التي أثرت في واقع الأمة تأثير مباشر، وهذا بشهادة أحد معارضي السياسة الاستعمارية الفرنسية إزاء القضية السورية، (دالا داييه) البرلمان الفرنسي و الذي أشاده بالأعمال الجليلة التي تقوم بها هذه الإرساليات و المدارس فيقول: "إنني لا أنكر جلال العمل الذي تم في

سوريا، سواء على يد المبشرين المسيحيين أو على يد الرجال العلمانيين ¹."

ويمكن القول أن هذه أبرز ملامح البيئة التي عايشها الشيخ منذ نشأته وهي التي ساهمت في صناعة شخصيته الفذة نتيجة كل الظروف السياسية أو الثقافية أو الاجتماعية التي مر بها في بداية حياته ²

الفرع الثاني: مولده و نشأته

هو مصطفى بن حسني السباعي ولد عام 1915م في حمص، وفيها نشأ وترعرع وتلقى تعليمه حقا ما قبل الجامعة، وأول المؤثرات في تكوينه الخلقي و الفكري ، بيته ذوا الطابع الديني و العلمي، وقد كان والده الشيخ (حسني السباعي) خطيب الجامع الكبير في حمص، وقد انتهت إليه الخطابة عن أبائه و أجداده ن و امتازت أسرته بكثرة عدد العلماء، و قد عوده أبوه أن يصطحبه إلى مجالس العلم وهو في سن صغيرة، ومنه تشرب حب الخير ³ و العلم حيث كان محبا للعلم ولا يعرف فضل العلم إلا الذين ذاقوا حلاوته و حملوا رايته، ويقول الإمام الشافعي في أبياته عن فضل العلم.

¹ "محمد الأمين قندوز" مرجع سابق ص 15 .

² نفسه، ص 17 .

³ محمد المجدوب، علماء ومفكرون عرفتهم، ج 01، (ط: 01، القاهرة: لان، دار الشواف، 1992م)، ص 394

- الْعِلْمُ مِنْ فَضْلِهِ ، لِمَنْ خَدَمَهُ *** - أَنْ يَجْعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ خَدَمَهُ

- فَوَاجِبُ صَوْنِهِ عَلَيْهِ كَمَا *** - يَصُونُ فِي النَّاسِ عِرْضَهُ وَدَمَهُ

- فَمَنْ حَوَى الْعِلْمَ ثُمَّ أُوْدَعَهُ *** - بِجَهْلِهِ غَيْرَ أَهْلِهِ ظَلَمَهُ¹

وكان يكره الاستعمار، وشهد والده و هو يشارك في قتال الفرنسيين و المرتزقة من أعوانه، مع الشباب و المشايخ الذين أعادوا إلى حمص سيرة البسالة الإسلامية، بما أوقعوه في قلوب العدو من الرعب، وبما قدموا لدينهم ووطنهم من التضحيات، فكانوا بذلك إحدى الحلقات المتممة لسلسلة البطولات، التي شاركت في تسجيلها أياً من المدن و الجبال الشامية، من حوران إلى أقصى إسكندرون، فلم يبقى بلد من سوريا لم يلعب فيها اسم أو أسماء مغاوير أحيوا في الأذهان ذكريات الفرسان الذين ملأوا تاريخ الجهاد دويًا لا يخفت مدى الدهر.²

الفرع الثالث: طلبه للعلم

بدأ بحفظ القرآن الكريم و تلقى مبادئ العلوم الشرعية على أبيه حتى بلغ السن التي تخوله دخول المدرسة الابتدائية حيث التحق بالمدرسة المسعودية الابتدائية، وبعد أن أتم فيها دراسته الابتدائية بتفوق ظاهر التحق بالثانوية الشرعية حيث أتم فيها دراسته عام 1930م بنجاح باهر لفت أنظار كبار أساتذته الذين كانوا يتوقعون له مستقبل علميا باهرا لما كان يتمتع به من الذكاء المبكر و النباهة المتوقدة و البديهة

الحاضرة والنشاط المتوثب، فقد كان رحمة الله منذ صغره حركة دائبة لا تعرف الكلل و لا الملل و لا الفتور...امتثالا لقوله تعالى ﴿... وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾³.

¹ محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشافعي، ن. مكتبة ابن سينا، لاط، ص 137.

² محمد المجدوب، علماء ومفكرون عرفتهم، مرجع السابق ، ص 394 .

³ سورة طه، الآية 114 .

ومن فضل العلم على العبد أن أبي هريرة قال أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ }¹، ويقول الأمام الشافعي في فضل العلم :

- رَأَيْتَ الْعِلْمَ صَاحِبُهُ كَرِيمٌ *** - وَلَوْ وَلَدَتْهُ آبَاءٌ لَنَاسَمُ
- وَلَيْسَ يَزَالُ يَرْفَعُهُ إِلَى أَنْ *** - يُعْظَمُ أَمْرُهُ الْقَوْمُ الْكِسَامُ
- وَيَتَّبِعُونَهُ فِي كُلِّ حَالٍ *** - كَرَاعِي الضَّانِ تَتَّبِعُهُ السَّوَامُ
- فَلَوْلَا الْعِلْمُ مَا سَعِدَتْ رِجَالٌ *** - وَلَا عَرَفُ الْحَالِ وَلَا الْحَرَامُ²

فكان لذلك محط إعجاب أساتذته و أقرائه و جميع معارفه ولم يقتصر في دراسته الشرعية على المناهج المدرسية وإنما كان إلى جانب ذلك يحضر كما ذكرنا مجالس العلم التي كان يعقدها والده مع كبار الفقهاء وعلماء حمص، وبالإضافة إلى ذلك كان يتردد على غيرهم من علماء حمص يتلقى عنهم العلوم الإسلامية المختلفة أمثال العلماء السادة المشايخ طاهر الأتاسي مفتي حمص في ذلك الوقت، وزاهد

الأتاسي، ومحمد الياسين عبد السلام، و أنيس كلاليب وغيرهم.

" كما انه كان مولعا بالمطالعة و البحث في كتب الأدب و الثقافة المختلفة، و أثناء ذلك كان يلقي خطبة الجمعة في كثير من الأحيان في الجامع الكبير نيابة عن

أبيه. وهو فتى لم يتجاوز الثامنة عشرة، مما جعله يحتل مكانة مرموقة في

بلده، وحاز إعجاب الجماهير التي كانت تتوق لسماع خطبة القوية الحماسية التي طالما ألهم بها المشاعر، وايقضى العقول و القلوب بجرأته النادرة وعرفه الجذاب و أسلوبه المثير وفكرته الواضحة"¹

¹ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت. شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، ج14، الباب. مسند أبي رضي الله عنه ، (ط: 1، 1421 هـ - 2001 م، ن. مؤسسة الرسالة،) ، ص 66.

² محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشافعي، مرجع السابق ، ص 126 .

المطلب الثاني: رحلاته و شيوخه

الفرع الأول: رحلاته

1- السباعي في مصر: التحق مصطفى السباعي طالبا بكلية الشريعة بالأزهر الشريف (تخصص الفقه و الأصول) بين يدي التجربة التي كان يقوم بها هذا المعهد العريق لتجديد أنظمتهم و الانتقال من حياة الأروقة إلى نظام الكليات، ولم يمضي على السباعي عام واحد حتى كان هو المعبر عن حاجات الطلبة غير المصريين ومطالبهم في الأزهر الجديد قال المحرر في مجلة (الفتح) وهو يتحدث عن (الحركة المباركة في الأزهر) " ولعل أصح ما يعبر عن ذلك خطبة ألقاها النقيب الفاضل الشيخ مصطفى السباعي يطلب من إخوانه الطلبة غير المصريين في الأزهر، بحسب عبارة الفتح التي لم يكن قد بدأ الكتابة بها بعد".²

" وقد ألقى هذه الخطبة (أثناء قيام الأزهريين - المصريين - بالإعراب عن مطالبهم في الأسابيع الأخيرة) تقول المجلة: فأراد بناء الأزهر الذين شذوا إليه الرجال من مختلف أقطار العالم الإسلامي أن يعربوا هم أيضا عن ملاحظاتهم وما قد لا يعرفه الجمهور من دوائر علاقتهم بالأزهر، فجاءت خطبة مصطفى السباعي تعبيرا عما يريده هؤلاء - الغرباء - من الأزهر".³

و أخيرا ختم كلمته بقوله: " فباسم ألف طالب غريب أضمر صوتي إلى أصواتكم راجيا ضم أصواتكم إلينا حتى يتم الإصلاح المنشود، ويد الله مع الجماعة "

2- السباعي في لبنان: أقام الأستاذ السباعي في لبنان بضعة عشرة شهر كانت حافلة بالنشاط و العطاء العلم المتميز.

¹ مجد مكي ، رجال فقدناهم ، ج 01 ، (ط:01، بيروت : دار أبن حزم ، 1433هـ - 2012) ص 262-263.

² عدنان محمد زرزور ، مصطفى السباعي الداعية المجدد، (ط:02 ، جدة : دار البشير ، 1434هـ - 2003م) ص 117 .

³ نفسه، ص 118 .

ويبدو أن هذه الفترة أتاحت له فرصة أفضل للبحث و الدراسة و التأمل، على الرغم من عدم تخليه من الشأن السوري الدعوي و السياسي على النحو الذي عرجنا عليه قبل قليل.

ويبدو أن مثل هذه الفرصة لم تتح له بعد ذلك إلا في سنوات مرضه الأخيرة، اللهم إلا خلال زيارته للجامعات والمكتبات الأوروبية عام 1956م. علما بأن الفروق بين هذه الفرص الثلاثة لا تحتاج إلى بيان يقول الأستاذ محمد المجذوب.

" ولقد حدثني عدد من المثقفين في لبنان من مختلف الطوائف أن للسباعي الفضل الأكبر في تعريفهم حقائق الإسلام إلى ما كانوا يعلموا عنها من قبل شيئاً ¹."

وليس في وسعنا في هذا السياق تأكيد مدى علاقة السباعي أو أثره في تأسيس الحركة الإسلامية في لبنان، و لكننا نستطيع تأكيد على دوره الفاعل و البناء في دعمه وفردها فكريا و ثقافيا، وخاصة إذا لاحظنا القيم التي دعا إليها في محاضراته و أحاديثه في لبنان، ومن سلسلة المحاضرات التي ألقاها في لبنان ما يلي:

أولها محاضرة (الدين و الدولة في الإسلام)، وأما المحاضرة الثانية عنوانها (المرونة والتطور في التشريع الإسلامي)، و آخرها بعنوان (نظام السلم والحرب في الإسلام) ².

¹ عدنان محمد زرزور ، مرجع السابق، ص 118.

² نفسه، ص 318-319 .

"ونعود اليوم لقراءة هذه المحاضرات و أمثالها في فكر الأستاذ السباعي لنجد أن الشيخ رحمه الله تمتع بفكر ثاقب، و اجتهاد سابق ! بل إن كثيرا مما قرره وذهب إليه ما يزال موضع جدل. ولا أقول شك أو رفض من قبل جمهور عريض من الإسلاميين بعد ما يقرب من نصف قرن ! وحسبي أن أشير من محاضراته الأخيرة هذه " ¹.

- "على سبيل المثال - إلى قوله: " إن ما فعله الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ومن بعده من الإسترقاق إنما هي ضرورة سياسية اقتضتها الأوضاع الإجتماعية العالمية يومئذ، لا تنفيذ التشريع ثابت في الإسلام لا يجوز التخلي عنه ... " وقوله:

" وحسبك أن الإسلام اعتبر الرق أمر طارئاً كعقوبة للعدوان على حريات الشعوب " ! لأنه فرض على الأسر المغلوبين .. قوله في الجزية: " إنها إنما تفرض على المحاربين من أعداء الأمة، أما المواطنون من غير المسلمين فلا تفرض عليهم ! وقد أوضح بجلاء أنه إنما يتكلم عن نظام الجزية في الإسلامي لا عن تاريخ الجزية في الدول الإسلامية " ².

الفرع الثاني: شيوخه

إن من العوامل و الأسباب التي أدت إلى بناء هذا الكوكب الدري العلمي ومملكته الفكرية وإشباع زاده المعرفي و ارتواء فكره العلمي، فمن الطبيعي أن يأخذ كل عالم العلوم الأساسية ومبادئ علمه عن شيوخ أفذاذ ويقول النبي صلى الله عليه وسلم في من تعلم وعلم، عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم { خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ } ³.

¹ عدنان محمد زرزور، مرجع السابق، ص 318-319 .

² نفسه، ص 319 .

³ أبو داود سليمان الطيالسي البصري، مسند أبي داود الطيالسي، تح: محمد بن عبد المحسن التركي، ج1، باب. حديث عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، (ط: 1، 1419 هـ - 1999 م، ن، دار هجر- مصر)، ص 73.

و عن أبي الدرداء قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: { وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ }.¹

وفي قول آخر عن أبي أمامه الباهلي رضي الله عنه قال: ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما عابد و الآخر عالم، فقال صلى الله عليه وسلم: { فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ } ثُمَّ قَالَ: { إِنَّ اللَّهَ، وَمَلَائِكَتَهُ، وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ، وَالْأَرْضِينَ، حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الْحُوتَ، لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ }.²

ومن أبرز شيوخه نذكر:

1- الطاهر الرئيس: ولد سنة 1885م، برع وفاق أقرانه وأخذ عنه العلماء و الأعلام وكان لا ينقطع عن التدريس و الإفتاء وحل مشاكل الناس في غرفته بجامع النوري الكبير وقد خصص درساً عاماً للنساء في جامع خالد ابن الوليد وقد أسس مدرسة خاصة للمرحلة الابتدائية ما تزال إلى يومنا هذا (المسعودية) وكان يختار أفضل المدرسين وكان شاعراً مجيداً و ضليعاً بعلوم اللغة و نحوها، توفي سنة 1977م .

2- سعيد الملوحى: 3- فائق الأتاسي. 4- حسني السباعي. 5- محمد البني.

6- أنيس كلاليب.

7- راغب الوفاي: ولد 1884م، اعتمد مادة الرسم كوسيلة إيضاح في

دروسه، توفي سنة 1965 م.

¹ أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي ، شعب الإيمان، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد، ج. 3 ، باب، فصل في ضل العلم وشرف مقداره، (ط: 1، 1423 هـ - 2003 م، ن. مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند) ، ص.220.

² صهيب عبد الجبار، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ج. 8، باب. فضل العلم و التعلم، (لا. ط، د. ن، تاريخ النشر 15 - 8 - 2014)، ص 169 .

- 8- طاهر الأتاسي: مفتي حمص و رئيس رابطة علماء سوريا، ولد في رحمه الله سنة 1276هـ / 1860م، تولى القضاء و الفتوى في ديار حمص و تخرج العلماء على يديه ، توفي الشيخ في يوم الجمعة 11 ربيع الأول من شهر عام 1359هـ / شهر نيسان عام 1940م، و دفن في مدافن عائلته بـحمص.
- 9- زاهد الأتاسي: مدير الثانوية الشرعية ومدرس الفقه الحنفي و الرياضيات و الحساب، توفي 1954م.¹
- 10- محمد الياسين عبد السلام: ولد في سنة 1284هـ / 1867م، تلقى علومه على والده ثم تعلم على يد الشيخ عبد الله السعداوي المغربي الشاذلي نزيل حمص أخذ عنه الفقه الشافعي حيث أصبح يدرس في حلقات المساجد الفقه الشافعي و جميع العلوم.
- 11- حسن البناء: مؤسس حركة الإخوان المسلمين سنة 1928م في مصر المرشد الأول لها ورئيس تحرير أول جريدة أصدرتها الجماعة سنة 1933م، نشأ في أسرة متعلمة مهتمة بالإسلام ، توفي سنة 1368هـ / 12 فبراير 1949م.²

¹ مجد مكي ، رجال فقدناهم، ج 1، (ط: 01 ، دار الحزم 2012) ص 262 .

² مجد مكي، مرجع السابق ، ص 263 .

المطلب الثالث: وفاة و آثار الشيخ و أهم ما قيل فيه

الفرع الأول: وفاته

توفي الشيخ مصطفى السباعي في أوائل فصل الخريف، يوم السبت 03 أكتوبر 1964م، وما حياة الإنسان إلا أرقام معدودة يبدأ فيها العد التنازلي ، ساعة الميلاد و ينتهي ساعة الاحتضار.

" وحملت روحه إلى بارئها راضية مرضية على جناحين من أجنحة الخريف جناح من ألم المرض العضال الذي استبد به سبع سنوات عجاف، وجناح من أمله عند الله خير وأبقى ..."¹

وقال صاحب كتاب مصطفى السباعي الداعية المجدد عدنان زررور " أما جنازته التي انطلقت من بيئة في حي أبي رمانة بدمشق قبل اليوم التالي لوفاته رحمه الله: فإن آلاف الشباب الذين تجمعوا في الشوارع والساحات المحيطة ببيته منذ الصباح الباكر وساد البكاء والأنين - وبعضهم حضر من الليل مضوا بها محمولة على الأكف إلى جامع بني أمية الكبير، حيث صُلِّيَ على جثمانه الطاهر بعد صلاة الظهر. وكانت الجنازة بحرا زاخرا من البشر ابتعدت المسافات فيه بين النعش الذي كان يمشي بين يديه كوكبه من علماء الشام، وبين أفواج الشباب التي كانت تهتف وتعاهد السباعي على المضي من بعده على طريقه رحم الله مصطفى السباعي - وأعلى مقامه في عليين"²

¹ مصطفى السباعي، عظمائنا في التاريخ، لا. ج (ط3، 1423هـ-2003م، ن. القاهرة، دار السلام)، ص 2 .

² عدنان زررور، مصطفى السباعي الداعية المجدد ،لا. ج،(لا. ط 1333هـ-1964م، ن. دمشق، دار القلم) ص 541 .

الفرع الثاني: مؤلفاته.

إن نشاط الشيخ مصطفى السباعي في القضايا التي تخص بلده وأمته، كانت سبب في عدم إشغاله بمجال التأليف، وكان بعض الأحيان يشتغل حتى عن خاصة نفسه، "فهو الذي لم يتزوج إلا بعد أن تجاوز الخامسة الثلاثين من عمره".¹

وهذه عادة الكثير من العلماء وطلبة العلم، والدكتور السباعي له باع طويل في التأليف فهو من العلماء المحققين، الفقهاء المجتهدين، الذين استوعبوا الفقه الإسلامي من أصوله المعتمدة، ودرسوا قضايا العصر المستجدة وقاسوها على ما سبق من أحكام مستمدة من الكتاب والسنة وما أجمع عليه علماء الأمة، ومن أهم مؤلفاته:

- 1- شرح قانون الأحوال الشخصية: ن: دار الوراق للنشر والتوزيع: ط 9 ، 2001م
- 2- من روائع حضرتنا: ن: دار الوراق للنشر والتوزيع: ط 2 ، 1999م .
- 3- المرأة بين الفقه والقانون: ن: دار الوراق للنشر والتوزيع، ط: 07، 1999م .
- 4- عظمائنا في التاريخ: ن: دار السلام للنشر والتوزيع، ط: 03، 2003م .
- 5- القلائد فوائد الفوائد: ن: دار الوراق للنشر والتوزيع، ط: 09 .
- 6- دروس في دعوة الإخوان المسلمين: لان، لاط.
- 7- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: دار الوراق للنشر والتوزيع، ط 02، 2000م.
- 8- هكذا علمتني الحياة: ن: مكتبة الإسلام لطباعة والنشر، ط 04، 1997م .
- 9- اشتراكية الإسلام: ن: دار ابن حزم، ط 03، 1959م.²
- 10- أخلاقنا الاجتماعية: ن: دار الوراق للنشر والتوزيع، ط 01، 2002م.
- 11- أحكام الصيام: ن: مكتبة الإسلامي، ط 03، 1397هـ .
- 12- الدين والدولة في الإسلام: لان ، لاط. 13- منهجنا في الإصلاح: لان ، لاط
- 14- نظام السلم والحرب في الإسلام: ن: مكتبة الوراق، ط 02، 1998م .

¹ عدنان محمد زرزور، مرجع سابق ، ص 352.

² عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة المعاصرة، ج 02 (ط: 07، ن. دار البشير، 1429هـ - 2008م)، ص 1160.

- 15- هذا هو الإسلام: ن: مكتبة الإسلامي للطباعة والنشر، ط 01، 1988م .
- 16- السيرة النبوية: ن: مكتبة الإسلامي، ط 08، 1985م .
- 17- الإستشراق و المستشرقين: ن: دار الإسلام للطباعة والنشر، ط 01، 2004م
- 18- المرونة والتطور في التشريع الإسلامي: ن: دار الوراق، ط 01، 1998م .
- 19- العلاقات بين المسلمين والمسيحيين في التاريخ: لان ، لاط .
- 20- التكافل الإجتماعي في الإسلام: ن: دار ابن حزم للنشر، ط 01، 1959م
- 21- جهادنا في فلسطين: ن: دار الوراق للنشر، ط 01، 2000م .
- 22- مشروعية الإرث و أحكامه: لان ، لاط .
- 23- آلام و آمال: ن: دار ابن حزم، ط 01، 2010م.
- 24- الصراع بين القلب و العقل: ن: دار الوراق للنشر، لاط .
- 25- أصدق الاتجاهات الفكرية في الشرق العربي: لان ، لاط .
- 26- مقدمات حضارة الإسلام: ن: دار ابن حزم، ط 01، 2010م .
- 27- إسلامنا لمحبة موجزة: ن: ابن حزم، ط 01، 2010م.¹

¹ عبد الله العقيل، مرجع سابق، ص 1160.

الفرع الثالث: أهم ما قيل فيه

لقد كان لرحيل مصطفى السباعي واقع كبير جدا في الداخل السوري و خارجه، وفي أقطار العالم الإسلامي لما عند الرجل من مكانة علمية ودعوية كبيرة جدا في العالم الإسلامي ، ومن أهم ما قيل فيه وفي جلل وفاته من قبل بعض الدعاة و العلماء و الكتاب ميلي:

1- الشيخ أبوا الحسن الندوي: عن لقاءاته مع السباعي حين زار سورية عام 1951م فيقول " لقد أعطاني الحاج محمد أمين الحسني كتاب تعريف الشيخ السباعي و أثنى عليه ثناء عطرا ، فلما زرت مركز الإخوان المسلمين في السنجق دار بدمشق، كان لقائي حار بالأستاذ السباعي .

2- أما الأستاذ حسني أدهم جرار: فيقول في كتابه القيم: (مصطفى السباعي قائد جيل ورائد أمة) الذي استفدت منه كثيرا " كان السباعي علما بارزا من أعلام الفكر و الدعوة و الجاه في زماننا المعاصر، وكان منارة من منارات الإسلام الشامخة ونموذجا مشوقا على امتداد تاريخنا الطويل، وكان عالما متفتح الذهن، آثاره الله علما واسعا، وذكاء حادا، وبداهة حاضرة، و أسلوبا في الحوار نادر، وجرأة في الحق ، وقدرة على التحدي للباطل، وقوة في الإيمان، وبقظة في الضمير".¹

¹ عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة و الحركة السلامية، ج2، (ط: 07 ، دار النشر 1429هـ-2008م) ص 1163- 1164 .

3- ويقول الشيخ الكبير محمد أبو زهرة: " أنني لم أر في بلاد الشام، أعلى من السباعي همة، و أعظم منه نفسا، وأشد منه على الإسلام و المسلمين حرقة و ألما.

4- أما الدكتور يوسف القرضاوي فيقول عنه: " الداعية الفقيه ، الصابر المجاهد صاحب الروح المشرقة، والبيان المغدق و العاقل المتفتح الذي قاوم أعداء السنة فأسكتهم ، ودعاة العلمانية فأفحمهم ، مؤسس الحركة الإسلامية في سورية، ومنشئ مجلة (حضارة الإسلامية) وصاحب الكتب القيمة و الرسائل النافعة الشيخ الدكتور مصطفى السباعي " ¹

¹ عبد الله العقيل، مرجع سابق، ص 1164 .

المبحث الثاني

المبحث الثاني: جهوده الدعوية و الإصلاحية

المطلب الأول: أبعاده الدعوية و الإصلاحية في جمعية الإخوان المسلمين
من الأبعاد الدعوية و الإصلاحية التي أمتاز بها السباعي هو خدمة الأسرة والمجتمع و كفاحه ضد الإستعمار وسعيه إلى توحيد العرب و المسلمين من خلال أمور ثلاث :

1- "تربية جيل تتمثل فيه أخلاق الإسلام وعقيدته ، ويحمل في الحياة رسالة الإسلام ويسعى إلى تحقيق نظامه، وهذا فضل عظيم على الأمة"¹. و قال سبحانه في محكم كتابه ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾²، وقول النبي صلى الله عليه وسلم في من علم الناس { خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، وَعَلَّمَهُ }³ 475، وكما قال أمير الشعراء أحمد شوقي

- فَمُ لِلْمُعَلِّمِ وَفِيهِ التَّبْجِيلُ *** كَادَ الْمُعَلِّمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولًا
- أَعْلَمْتَ أَشْرَفَ أَوْ أَجَلَ مَنْ الذِي *** يَبْنِي وَ يُنْشِئُ أَنْفُسًا وَعُقُولًا
- سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ خَيْرَ مُعَلِّمٍ *** عَلَّمْتَ بِالْقَلَمِ الْقُرُونَ الْأُولَى⁴

¹ عدنان محمد زرزور، مرجع سابق ، ص 163 .

² سورة المجادلة أية 11 .

³ علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي، مسند ابن الجعد، ج 1، باب علقمة بن مرثد ، (ط. 1، 1410 - 1990، ن. مؤسسة نادر، تحقيق: عامر أحمد حيدر - بيروت)، ص84 .

⁴ أحمد شوقي، قصيدة (قم للمعلم)، على شبكة الانترنت (www.kofr-aboush.yoo7.com) تاريخ التصفح: 2018/03/02.

2- الدفاع عن الإسلام كدعوة و دولة و نظام ، ورد عادية المعتدين على الوطن الإسلامي ، وكف أذى الظالمين حاكما أو فردا ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجِهَادِ ، قَالَ { إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ }¹.

3- السعي إلى مستوى العقائدي و الأخلاقي و العلمي للشعوب الإسلامية و إقناع هذه الشعوب إن هذا ما يريده الإسلام .

وقال عدنان زرزور: وقد جعل السباعي السبيل إلى تحقيق هذه الأهداف: إصلاح الفرد و الأسرة و المجتمع بالإضافة إلى الكفاح ضد الاستعمار ، وتوحيد العرب و المسلمين الذين أشرنا إليه قبل قليل . وشرح نواحي الإصلاح و آثاره في الأهداف الثلاثة الأولى ، ونشير من ذلك إلى طرف من رأيه في الأسرة و المجتمع :

قال في إصلاح الأسرة " وإنما يتم ذلك بتربية المرأة و تعليمها تعليما يهيئها لتنهض برسالتها في المجتمع كزوجة عفيفة مخلصة ، توفر لزوجها و أطفالها الراحة والسعادة، و كأم مربية فاضلة تمد الأمة بأكرم نشأ وأقومه أخلاقا و أصلبه عودا "

وقال " وعلاقة الزوج بزوجه و الأولاد بأبيهم و أمهم، علاقة متكاملة تقوم على التوازن بين الحقوق و الواجبات " ².

¹ محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ج: 04 ، الباب درجات المجاهدين في سبيل الله يقال ، (ط1 ، 1422هـ ، ن. دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، ص 16 .

² عدنان محمد زرزور، مرجع سابق ، ص 163 - 165 .

وقال في إصلاح المجتمع: إن الإسلام يتشدد في بناء المجتمع على الأسس التالية:

- 1- التحرر من الجهل و الخوف و الرذيلة و الجوع و المرض و المهانة
 - 2- النظام القائم على الشورى، و الذي يجمع ، في توازن محكم ، بين القوة و الرحمة و العدالة و التسامح، ويحفظ فيه حق الفرد و حق الجماعة ، قال: " فإذا تعارضا كان حق الجماعة أرجح ، ورعاية مصلحتها أوجب "
 - 3- أما الأساس الثالث فهو " القوة التي تحفظ الأمة في داخل المجتمع ، وتصد العدوان عن حدوده و سيادته ، وتحارب الظلم و الطغيان أينما كان..."
- وكانت الدعوة ذات أبعاد إصلاحية، ولم يشير السباعي إلى أي بعد ثوري أو (كفاحي) إلا عند حديثه عن (كفاح الاستعمار) - بل أنه - كما سنرى بعد قليل - لما تحدث عن أعمال الإخوان أو الإنجازات التي حققوها على أرض الواقع عبر عنها كذلك بـ (الإصلاحيات) التي شملت عدة ميادين وهذا أمر طبيعي في وسط التنافس الحزبي الديمقراطي، ومشاركة الأستاذ السباعي و الإخوان في الحياة السياسية و البرلمانية السورية. وبقي الأمر على هذا النحو طيلة فترة قيادة السباعي بل طيلة حياته رحمه الله، بل طيلة استقرار الخط العام للدعوة .

ولكن السباعي الثائر الذي عرفناه في فتوته السابقة وكفاحه ضد الاستعمار و الاحتلال في مصر و الشام .. يعود ليجعل من هذا الكفاح المستمر أحد أهداف الإخوان المسلمين¹.

¹ عدنان محمد زرزور، مرجع سابق، ص 165 - 167 .

ولكن الجديد الآن أن السباعي يضيف إلى الكفاح الاستعمار كفاح آثاره و أعوانه من طغاة و مستبدين .. يقول السباعي " والأخوان المسلمون لا يرون لكفاح الاستعماري حدا يقفون عنده ، حتى تتحرر أمتهم من كل آثار عسكرية و السياسية و الاقتصادية و الفكرية. وهو لا يرون استعماراً أولى بالمهانة من استعمار ، فكل عدوان على بلادهم وعلى عقائدهم و على كرامتهم و أموالهم يعد استعماراً تجب محاربته بكل وسيلة ، حتى تكون قدراتهم بأيديهم وثرواتهم تحت تصرفهم تستعمل لمصلحتهم وخير بلادهم " ¹.

ومن هنا نستطيع القول أن أبعاد دعوة السباعي كانت شاملة وذات صبغة تكاملية حيث ركزت الدعوة عن إصلاح الأسرة والمجتمع و رفع المستوى العلمي و التعليمي للمسلمين و السعي إلى توحيد صفوف الأمة و مقاومة كل من يقف ضد نهضة الأمة سواء كان من الداخل أو الخارج.

¹ عدنان محمد زرزور، مرجع سابق، ص 167 .

المطلب الثاني: كفاحه في سبيل الدعوة إلى الله

لقد كان السباعي رحمه الله . طاقة جبارة من النشاط المتوقد الذي لا يعرف الملل ولا الفتور فليس غريبا أن يخوض الميادين المختلفة ، ويكافح في جبهات متعددة، ثم ينجح ويتفوق في كل هذه الميادين، فمنها الكفاح الوطني، وكفاح السياسي، وكفاح الصحافي ولكن في كل هذه الميادين يوجد كفاحه في الدعوة وبعث الفكرة الإسلامية هذا الكفاح الأهم عند السباعي ، ويقول الله في كتابه الكريم عن أمر الدعوة في قوله ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾¹

أما كفاحه في الدعوة وبعث الفكرة الإسلامية: لقد ساهم السباعي في تأسيس وقيادة عدة من الجمعيات الإسلامية في حمص وفي غيرها ، ولما سافر إلى مصر عام 1933م اتصل بالداعية الكبير حسن البنا ، ورأى فيه بغيته وطريقه ، ولما عاد إلى سورية تابع نشاطه في الدعوة إلى الإسلام ، و أعلن قيام " جماعة الأخوان المسلمين " عام 1945م ، وقاد الجماعة قيادة الحكيم ، أوجد في سورية تيارا إسلاميا واعيا استقطب خيرة الشباب .

ومن أبرز ميادين التي شغل حياته هما الدعوة الإسلامية و الجهاد

1- الدعوة الإسلامية :

قال محمد الهاشمي عادل الهاشمي "عاش السباعي - رحمه الله تعالى - للدعوة الإسلامية، وبذل في سبيلها عمره وجهده وصحته ، ولقد كانت الدعوة حياته كلها وليست جزءا منها، فلا غزو أن تكثر إنجازاته الكبيرة في سبيلها و أن تعظم مواقفه الجليلة لتوطيد كيانها .²

¹ سورة النحل أية 125 .

² محمد عادل الهاشمي ، مصطفى السباعي رائد الأمة وقائد الدعوة ،مقال على شبكة الانترنت www.islamsyria.com تاريخ التصفح 2018/03/01.

ومن هذه المواقف الدعوية التي شهدت إنجازاته الواسعة في فترة قصيرة ما يلي :

- 1- غرس الوعي الإسلامي في نفوس الأمة التي مرضت كثيرا من الغزو الاستعماري بشتى أنواعه الفكرية و العقائدية وبث الشبهات من خلال الإستعمار المباشر .
 - 2- جعل العمل الدعوي عمل احترافي لا عمل هاوي و غير مخطط له
 - 3- التضحية في سبيل نشر دعوة الإسلام وصبر ضد كل الصعاب و هذا ما عرف به السباعي منذ نعومة أظافره بتبني قضايا الإسلام و المسلمين .
 - أم جهاده في سبيل الدعوة والإسلام فهي كثيرة وفي ميادين متنوعة
- 2- الجهاد:

قال محمد عادل الهاشمي " وحين أعلنت هيئة الأمم المتحدة عن قرارها بتقسيم فلسطين المسلمة ، إلى دولتين عربية و يهودية ، وكان السباعي قد خدر طويلا من هذه المصير في توعية لقضية فلسطين ، لم نلق من القادة السياسيين أذناً صاغية عندئذ انتقل السباعي من دور التوعية إلى دور الجهاد بالنفس و المال.

يقول أحد رفقاءه في الدعوة و الجهاد: عندما حمي وطيس الحرب في فلسطين لم يبقى خطيباً من وراء المنابر يوجه الناس ويلهب قلوبهم ويستثير عزمهم ، ولكنه وهو المؤمن بقضية فلسطين إيماناً صميماً صحيحاً أن فلسطين لن تعود إلا برجال الإسلام و إلا بشباب عاهدوا الله على الجهاد في سبيله ، فنزل من على منبره وترك قلمه ثم قاد الشباب المسلم قادم كأنه قائد عسكري وهو يقتدي بسيد الأنبياء و المرسلين ويوم كان إمام محارب ، وكان قائد حرب في نفس الوقت ، نعم قاد شباب الإسلام في حرب ضروس¹.

ولقد عبر السباعي عن سروره الغامر بأداء هذا الواجب المقدس بقوله " كان فرحانا عظيماً إذا أتينا لنا أن ندافع عن المسجد الأقصى ، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين " ونذكر طرفاً من هذا الواقع".

¹ محمد عادل الهاشمي، مرجع سابق، (www.islamsyria.com) تاريخ التصفح 2018/03/01.

ونذكر من واقع السباعي الجهادي بقول محمد الهاشمي " كان احتلال السباعي و إخوانه المجاهدين الحي اليهودي في القدس من أرز المعارك الجهادية فقد أخدموا مراكز عدوانيا خطيرا احتلوه بيتاً بيتاً، وما فيه من أنفاق تفاجئ المجاهدين بزرع ألوان الموت ، وحق الدمار بأكثر الحي ، و أحرق اليهود ما تبقى منه عند رحيلهم عنه !

وخاض السباعي و إخوانه معركة القدس الكبرى صحبته أبنائها عام 1947م بذخيرة متواضعة ، ورغم ذلك فقد أمدهم الله بالعون و التأييد ، فانتهت حينذاك ، بعون الله وبطولته الجاهدين بالنصر المؤزر .

ولم يكن السباعي في حملة فلسطين قائدا استعراضيا و إنما كان يخوض لجج المعارك واحدة واحدة، حتى وقعت الكارثة عام 1948م وحينها كاشف الشعب بجملة من الأخطار المحدقة بفلسطين وكشف له سطور المستقبل الرهيب الذي أصبح بعد ذلك حاضرا معاشا تتجرعه الأمة الآن ...¹.

وبقي السباعي طيلة حياته مجاهدا مكافحا في قضايا الأمة المصيرية و أهم قضية اهتم بها السباعي هي قضية فلسطين كما بين في كلامنا سابقا وقد ضل محررا للأمة لكي تجاهد ولا تستكين لا للأعداء الداخلين ولا الخارجيين ، وقد كلف هذا الأمر السباعي كثيرا بدخوله في الكثير من المرات لسجون الطغاة المستبدين ، وقد كانت دعوته للجهاد دعوة عالمية أينما كان الإستعمار لأي قطر من أقطار المسلمين كان السباعي رحمه الله مؤيدا لهم .

¹ محمد عادل الهاشمي، مرجع سابق، (www.islamsyria.com) تاريخ التصفح 2018/03/01.

المطلب الثالث: أعماله الدعوية

عبر السباعي على هذه الأعمال و الإنجازات بالإصلاحات. وقد شملت هذه الإصلاحات الميادين الثقافية و الاجتماعية و السياسية. ونحاول تلخيص القول في هذه الميادين بأقل قدر ممكن من السطور و الكلمات :

1- في ميدان الإصلاح الفكري الثقافي :

لم يتردد السباعي في القول : "إن أول ما عنيت به الجماعة إصلاح العقيدة الإسلامية مما علق بها من آثار الجهالات و الخرافات ، وفي القول إن الدعوة أصابت في ذلك نجاحا ملحوظا فنقلص نفوذ الخرافيين و الدجالين و المرتزقين بإسم الدين ، كما تقلص نفوذ الزعماء المستغلين و الأغنياء المستثمرين".

ثم نجحت الدعوة في بلورة المفهوم الحقيقي للإسلام ، فبعد إن كان جمهور المسلمين يفهم الإسلام عبادات طاهرة، وأنه بعد عن الحياة ونحل عن الدنيا، في الوقت الذي كانت تسري بينهم " روح تعصبيه عمياء، تسئ الجمال الإسلام في ذاته: سماحة في التعامل ، وصدق في القول ورغبة في نفع الناس جميعا، نظام شامل لشؤون الحياة يصلح الفرد والأسرة و الشعب والحكومة".

ثم واصل السباعي كلامه عن أعماله الدعوية قائلا " كما أعلنت الدعوة وجوب تحرير التعليم من آثار الاستعمار وتوجيهه بحيث يكون الهدف منه إنشاء حبل مؤمن منتج يبني مجد أمته على أساس من الإيمان و العلم الناضج ، و الأخلاق النبيلة...

وفي الوقت الذي أسست (المعهد العربي بدمشق) على أثر حوادث العدوان الفرنسي أنظم إليه فيما بعد: مدرسة التمدن الإسلامي ، و أصبح اسم المعهد بعد ذلك : (المعهد العربي الإسلامي) وكان له نظراء و معاهد مماثلة في كل من حمص وحماة و حلب .¹

¹ عدنان محمد زرزور، مرجع سابق، ص 167 - 169 .

2- في ميدان الإصلاح الاجتماعي :

- وما يجب أن نشير إليه في أعمال السباعي الدعوية هو اهتمامه بجانب الإصلاح الاجتماعي، فأعطى أهمية قصوى لفئات المجتمع المختلفة من عمال و موظفين و فلاحين و غيرهم ... وبناء مدارس و مراكز في كل المدن و القرى كما هو منهج حركة الإخوان المسلمين و مصلحيها في كثير من مناطق العالم الإسلامي. ويقول الأستاذ السباعي: " لقد حملت الدعوة عبء توجيه العمال إلى الخير، إفهامهم حقوقهم و واجباتهم فأنشأت لهم المدارس ... كما تبنت مطالبهم العادلة، ودافع عنها نواب الأخوان في المجلس النيابي، وكان لهم فضل كبير في النص على حقوق العمال في الدستور السوري ".

- ويقول أيضا الأستاذ السباعي: " ولنواب الدعوة وخطابها وكتابها، مواقف مشهورة في الدفاع عن كرامة الفلاحين وحقوقهم . كما نظمت الدعوة رحلات أسبوعية إلى القرى يتوجه فيها أطباء الأخوان وعلمائهم و طلابهم و فتيانهم في كل مركز إلى القرى المحيطة به ، ويرشدون الفلاحين إلى الطرق الصحية التي تحفظ لهم صحتهم ، وتدفع عنهم الأمراض ، كما ترشدهم إلى ما يجب أن يكونوا عليه من خلق وتعاون ووثام ".

وكان وقوف السباعي مع الطبقات المحرومة و المظلومة وقوفا قويا لمحاولة تحسين ظروفهم الاجتماعية.

وقد علل الأستاذ السباعي هذه الاستجابة بأن " اشتراكية الأخوان المسلمين تقوم على أساس الإسلام الذي تؤمن به الجماهير و تقدسه " ¹.

¹عدنان محمد زرزور، مرجع سابق، ص 169 - 170.

بل لقد جعل الدعوة بلا " اشتراكية الإسلامية " أحد إنجازات الأخوان في الحقل الاجتماعي ، تنبأ بأن هذه الاشتراكية " هي التي سوف تشق طريقها في المستقبل إلى الخلود وهي التي تحقق ما تصبوا إليه جماهير منحيات رغبة كريمة دون فتن أو تورات أو إراقة دماء ". وقد عبر السباعي عن مصطلح الاشتراكية عن النظام المالي في الإسلام، وعن مبادئ التملك ونظرة الإسلام إلى المال .

- وقال الأستاذ السباعي " بهذه الروح تأسست لجان في كل مراكز لجمع الإعلانات و التبرعات من أعضاء الجماعة و أصدقاهم ، وتوزيعها على المحتاجين من المرضى و المنقطعين ورفع مستوى المعيشة لبعض العائلات الفقيرة ... " .

3- في ميدان الإصلاح السياسي :

- لقد كان لمصطفى السباعي إصلاحات ورؤى سياسية مؤثرة وناضجة و جديدة قدمها للأمة سواء كان هذا الإصلاح يخص بلده الشام أو سائر الأقطار الإسلامية .

- و أهم ما ركز عليه السباعي في مجال الإصلاح السياسي هو توعية الجماهير بقضاياها المصيرية وربطها و تقوية الروح الوطنية و القومية لدى الجماهير .

" الوطني حين وقوع الفرنسي على سوريا " فقد وقفوا وقفة رائعة أثناء حمص وحلب وغيرها من مدن سوريا وهو العدوان الذي بدأ " في 29 / 05 / 1945 ثم تابعوا نضالهم الوطني بعد جلاء الإستعمار عن سوريا في الدعوة إلى إقامة الحكم الصالح يزيل مساوئ الإستعمار " فوجهوا النصح إلى الحكومات الوطنية المتعاقبة، و أقاموا كل إنحراف عن الخطة الوطنية المثلى في الحكم الإداري و السياسي، ولم يجاملوا في ذلك رئيسا ولا حكومة ولا زعيما ولا كبيرا و يقول الأستاذ السباعي، أن المحافظة على النظام الجمهوري، وصيانتة و الزوال من كل الطغيان ¹.

¹ عدنان محمد زرزور، مرجع سابق، ص 171 .

من أبرز - وأهم - النقاط التي تجلّى فيها النظام الوطني للإخوان ، ولهذا قاوموا مشروع سوري كبرى لأنه مشروع استعماري ، يقضى على الروح الشعبية التي تتجلّى في الحكم الجمهوري ...

نذكر بعض هذا النضال الوطني الذي قام به الإخوان وقادوه أيام العدوان الفرنسي وفي ظل حكم الوطني بعد ذلك ، نذكر تأييدهم للقضايا العربية والإسلامية . وتأتي في مقدمة القضايا العربية: القضية الفلسطينية والقضية المصرية. أما القضية الفلسطينية في جهاد السباعي لم ينقطع في سبيل هذه القضية ، و بكل وسائل الجهاد المادية والمعنوية. أما القضية المصرية: فقد أيد الإخوان المسلمون مطالبيها الرئيسيين الجلاء ووحدة وادي النيل بوسائل مختلفة من التأييد كالبرقيات والمحاضرات و المقالات و المؤتمرات ... أما تأييدهم للقضايا الإسلامية، الذي جاء تأكيدا لروابط الإخاء بين البلاد العربية و الأقطار الإسلامية، ومن منطلق " إن أحكام الصلات و التعاون مع هذا الأقطار قوى كبيرة للقومية العربية والوطن العربي" على حد تعبير الأستاذ السباعي رحمه الله؛ فقد هب الإخوان لنصرتي هذه الأقطار وتأييدهم في قضاياها الاستقلالية و التحريرية¹.

¹ عدنان محمد زرزور، مرجع سابق، ص 175 - 177 .

المبحث الثالث

المبحث الثالث: جهوده الدعوية في الدفاع عن السنة

الطلب الأول: رده على منكري السنة

لقد كان السباعي له دور كبير جدا في الرد على من حاولوا بث الشبهات على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم و إنكار حجيتها من كتابه " السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي " وجاء الدفاع السباعي عن السنة من منطلق المسؤولية العلمية والشرعية وتلخص شبهة فيما يلي:

أولاً: قول الله تعالى ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾¹ وقوله ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾² ، يدل على أن الكتابة حواء كل شيء من أمور الدين، وكل حكم من أحكامه و أنه بينه وفصله بحيث لا يحتاج إلى شيء آخر كالسنة، إلا أن الكتاب مفردا فيه، ولما كان تبياننا لكل شيء، فيلزم خلف في خبره تعالى و هو المحال.

ثانياً: قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾³، يدل على أن الله تعالى كفل بحفظ القرآن دون السنة، ولو كانت دليلاً وحجة كالقرآن لتكفل بحفظها !

الجواب على الشبهة الأولى: قال السباعي " إن القرآن الكريم قد حواء أصول الدين و قواعد الأحكام العامة ونص على بعضها بصارحه وترك بيان بعضها الآخر لرسوله صلى الله عليه وسلم، وما دام الله قد أرسل رسوله ليبين لناس أحكام دينهم، وأوجب عليهم إتباعه ، كان بيانه للإحكام بياناً للقرآن ، ومن هنا كانت أحكام الشريعة من الكتاب و السنة وما يلحق بهما و يتفرع عنهما من إجماع و قياس ، أحكام من كتاب الله تعالى إما نصاً و إما دلالة، فلا منافاة بين حجية السنة وبين أن القرآن جاء تبياناً لكل شيء قال الشافعي رحمه الله (فليست تنزل بأحد من دين الله نازلة إلا وفي كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها) قال الله تبارك و تعالى ﴿الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ

¹ سورة الأنعام، أية 38 .

² سورة النحل، أية 89 .

³ سورة الحجر، أية 09 .

إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ¹
وقال أيضا «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ²» والبيان اسم جامع لمعاني مجتمعة الوصول متشعبة الفروع³.

قال السباعي "فجماع ما أبان الله لخلقه في كتابه مما تعبدتهم به بما مضى من حكمه جل ثناؤه من وجوه .

1- فمنها ما أبانه لخلقه نصوصاً مثل جمل فرائضه في أن عليهم صلاة وزكاة وصوم وحج، وأنه حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ونص الزنا والخمر وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وبين لهم كيف فرض الوضوء مع غير ذلك مما تبين نصوصاً.

2- ومنها ما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ليس فيه نص حكم وقد فرض الله في كتابه طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم والانتفاء إلى حكمه، فمن قبل عن رسول الله بفرض الله قبل⁴.

3- ومنها ما فرض الله عن خلقه الاجتهاد في طلبه، وابتلى طاعته في الاجتهاد كما ابتلى طاعتهم في غيره مما فرض عليهم .

الجواب عن الشبهة الثانية قال السباعي في رده عن هذه الشبهة: إن ما وعد الله من حفظ الذكر لا يقتصر عن القرآن وحده، بل لمراد به شرع الله ودينه الذي بعث به رسوله، وهو أعم من أن يكون قرآناً أو سنة، ويدل ذلك على قوله تعالى ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ⁵﴾. أي أن أهل العلم بدينه الله وشريعته، ولا شك أن الله كما حفظ كتابه حفظ سنته، بما هيئاً لها من أئمة العلم يحفظونها و يتناقلونها ويتدارسونها ويميزون صحيحها من دخليها، وقد أفنوا في ذلك أعمارهم ،

¹ سورة إبراهيم، أية 01 .

² سورة النحل، أية 44 .

³ مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، لا.ج، (ط:2، دار الوراق ، 2000) ، ص 176 - 178 .

⁴ نفسه ، ص 178 - 179.

⁵ سورة النحل، أية 43 .

وبذلك أصبحت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرسة محفوظة مدونة في مصادرها لم يذهب منها شيء، ولقد نص العلماء وفي مقدمتهم الإمام الشافعي رحمه الله، على أن السنن موجودة عند عامة أهل العلم و إن كان بعضهم أجمع من بعض، ولكن إذا جمع علمهم أتى عليها كلها و إذا فرق علم كل واحد منهم ذهب عليه شيء منها ثم كان ما ذهب عليه منها موجودا عند غيره، ولا شك أننا نقطع بهذه النتيجة فنحن لا نشك في أنه لم يضع من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة والزكاة والصوم والحج، و المعاملات و الفرائض شيء قطعا، و إن كل ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قاله مجموع مدون وإن اختلفت طرقه وتباينت مراتبه قال ابن حزم: " ولا خلاف بين أحد من أهل اللغة و الشريعة في أن كل وحي نزل من عند الله فهو ذكر منزل ¹ .

فالوحي كله محفوظ بحفظ الله تعالى له بيقين، وكل ما تكفل الله بحفظه فمضمون أن لا يضيع منه وألا يحرف منه شيء أبدا تحريفا لا يأتي البيان ببطلانه " ثم رد ابن حزم على من زعم أن المراد بالذكر في الآيات القرآن وحده فقال هذه دعوة كاذبة مجردة من البرهان وتخصيص للذكر بلا دليل ... والذكر اسم واقع على كل ما أنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم من قرآن أو سنة وحي يبين بها القرآن، و أيضا فإن الله تعالى يقول ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ ²، فصح أنه عليه السلام مأمور ببيان القرآن الكريم للناس، وفي القرآن مجمل كثير كالصلاة والزكاة والحج وغير ذلك مما لا نعلم ما الزمنا الله تعالى فيه بلفظه ، لكن ببيان النبي صلى الله عليه وسلم فإن كان بيانه عليه السلام في ذلك مجمل غير محفوظ ولا مضمون سلامته مما ليس منه فقط بطل الانتفاع بنص القرآن، فبطلت أكثر الشرائع المفترضة علينا فيه ³ .

¹ مصطفى السباعي، مرجع سابق، ص 180 .

² سورة النحل أية 44 .

³ نفسه، ص 180 - 181 .

المطلب الثاني: رده على منكري حجية الآحاد

قال مصطفى السباعي في رده على هذه الشبهة .

يقسم علماء الحديث الأخبار إلى قسمين:

- متواتر: وهي ما يرويهها جمع من العدول الثقات عن جمع من العدول الثقات وهكذا حتى عن النبي صلى الله عليه وسلم.

- آحاد: وهي ما يرويه الواحد أو الاثنين عن الواحد أو الاثنين حتى يصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وما يرويه عدد دون المتواتر.

وللحنفية قسم ثالث يسمى (المشهور) وهو مكان آحاد الأصل متواتر في القرن الثاني و الثالث كحديث: (إن ما الأعمال بنيات).

وأتفق العلماء أن المتواتر يفيد العلم و العمل معا، وهو عنده حجة لا نزاع فيها إلا ما قدمناه عن من ينكر حجية السنة و إلا ما يذكر عن النظام ومن شابهه.

أما خبر الآحاد فالجمهور قالوا على أنها حجة يجب العمل بها وإن أفادت الظن، و أدعى الرازي في (المحصول) إجماع الصحابة على ذلك وذهب قوم منهم الإمام أحمد، و الحارث ابن أسد المحاسبي، و الحسن بن علي الكرايسي، و أبوا سليمان الخطابي¹.

¹ مصطفى السباعي، مرجع سابق، ص 190 .

وروية عن مالك على أنه قطعي موجب للعلم والعمل معا، ولكل من الفريقين أدلة بسطت في كتب الأصول ، و المهم أنهم جميعا متفقون على حجية أخبار الآحاد و الوجوب العمل بها ونقل عن الرافضة والقاساني وابن داود إنكار حجيته، واستند هذا القول في التحرير وشرحه إلى الرافضة و ابن داود ، ويفهم من كلام ابن حزم في المعتزلة يقولون بذلك، ولم يبين لنا الشافعي " الرسالة " وفي " الأم " منه منكر الحجة وإن كان يستفاد من كلامه في " الأم " أنه من البصرة، وذلك يحتمل أن يكون من المعتزلة كما يحتمل أن يكون من الرافضة، وقد كانت البصرة في عصر الشافعي مركز حركة فكرية وعلميا يجتمع فيها أشهر رجال الفرق و المذاهب الإسلامية في ذلك العصر، ونقل شارح (المسلم) وشارح (المختصر) أن القائلين بذلك هم الروافض و أهل الظاهر.¹

وهذا النقل عن أهل ظاهر غريب، فإن كتب ابن حزم ونقل العلماء عنهم تدل على أنهم من أهل الجمهور في هذه المسألة .

الرد على هذه الشبهة من كلام السباعي :

أولاً: قال تعالى ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾² ، وقال أيضا ﴿ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾³

وطريق الآحاد طريق ضني لاحتمال الخطأ والنسيان على الراوي، وما كان كذلك فليس بقطعي فلا يفيد الاستدلال .

¹ مصطفى السباعي، مرجع سابق، ص 190 - 191 .

² سورة الإسراء، آية 36 .

³ سورة النجم، آية 28 .

ثانياً: لو جاز العمل بخبر واحد في الفروع لجاز في الأصول والعقائد والإجماع بيننا وبينكم أن أخبار الآحاد لا تقبل في هذه، فكذا في الأولى .

ثالثاً: صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه توقف في خبر ذي اليمين حين سلم النبي على رأس الركعتين في إحدى صلاتي العشاء، وذلك قوله: (أقصرت الصلاة أم نسيت) ؟ ولم يقبل خبر حتى أخبره أبو بكر وعمر ومن كان في الصف بصدقه ، فأتهم و سجد للسهو، ولو كان خبر الواحد حجة لأتم الرسول صلى الله عليه وسلم صلاته من غير توقف ولا سؤال .

رابعاً: قد روي عن عدد من الصحابة عدم العمل بخبر الآحاد، فقد رد أبو بكر خبر المغيرة في ميراث الجدة حتى انضم إليه خبر محمد بن مسلمة ورد عمر خبر أبي موسى في الاستئذان حتى انضم إليه أبوا سعيد، ورد أبو بكر ورد عمر في خبر عثمان في إذن الرسول صلى الله عليه وسلم في رد حكم بن أبي العاص، ورد علي في خبر أبي سنان الأشجعي في المفوضة، وكان علي لا يقبل خبر أحد حتى يحلفه سوى أبي بكر، وردت عائشة في خبر ابن عمر تعذيب الميت ببكاء أهله.

ويبدأ السباعي الجواب على هذه الشبهة كلها بقوله :

وقد أجاب العلماء عن هذه الشبهة بما نوجزه فيما يلي:

أما الجواب عن الشبهة الأولى: فهي أن ذلك في أصول الدين وقواعده العامة كما ذكرنا، أما في فروع الدين و جزئياته فالعمل بالظن واجب و لا سبيل إليه بالظن غالباً، ألا ترى أن الإفهام تختلف في نصوص القرآن، والمجتهدون يذهبون فيما مذاهب متعددة وليس أحد منهم يقطع بصحة اجتهاده، ومع ذلك فالإجماع قائم على وجوب¹.

العمل بما أدى إليه اجتهاده، وليس لذلك سبيل الظن. وأيضاً فإن حجية خبر الآحاد ليست ظنية بل هي مقطوع بها لانعقاد الإجماع على ذلك بين العلماء منذ عصر

¹ مصطفى السباعي، مرجع سابق، ص 191-192 .

الصحابة فمن بعدهم - ولا يضر دعوى الإجماع مخالفة هؤلاء فإنه خلاف لا يعتد به - فلا يكون العمل بها دليل ظنيا بل بدليل مقطوع به مفيد للعلم وهو الإجماع.

أما الجواب عن الشبهة الثانية: قال أيضا " فهو أن الإجماع منعقد على أن أصول الدين والعقائد لا يجوز أخذها من طريق ظني قطعا، وليس الأمر كذلك في الفروع.

وقال الآمدي (إن هذه الشبهة منتقضة بخبر الواحد في الفتوى والشهادة كيف والفرق حاصل (أي بين الفروع و الأصول) وذلك أن المشتراط في إثبات الرسالة والأصول الدليل القطعي ، فلم يكن الدليل ظني معبر فيها، بخلاف الفروع) والحق أن قياس الفروع على الأصول في وجوب القطع تحكم ومحال، وإذا لا سبيل إلى ذلك في الفروع والأمر على العكس في الأصول، و لا يجادل في هذا الأمر إلا مكابر.

أم الجواب عن الشبهة الثالثة: فإن النبي عليه الصلاة والسلام توقف عن خبر ذي الدين لتوهمه غلطة لبعد انفراده بمعرفته وذلك دون حضرة من الجمع الكثير، ومع ظهور أمانة الوهم في خبر الواحد يجب التوقف فيه، فحيث وافقه الباقر على ذلك أرتفع حكم الأمانة الدالة على وهم ذي الدين ،وعمل بموجب خبره ، كيف وأن عمل النبي صلى الله عليه وسلم بخبر أبي بكر وعمر وغيرهما مع خبر ذي الدين عمل بخبر لن ينته إلى حد التواتر، وهو موضع النزاع ، في تسليمة تسليم المطلوب .¹

أما الجواب عن الشبهة الرابعة: قال أيضا فالثابت الذي لا شك فيه أن الصحابة عملوا بخبر الآحاد وتواتر عنهم ذلك، وسنسرده بعض الأدلة والوقائع التي عملوا فيها بخبر الواحد، فإذا روي عنهم التوقف في بعض خبر الآحاد، لم يكن ذلك دليل على عدم عملهم به، بل لريبة أو وهم أو رغبة في التثبيت، وخذ لذلك مثالا ما استدل به المخالفون من رد أبي بكر خبر المغيرة في ميراث الجدة، فالواقع أن أبا بكر لم يرد خبر المغيرة لأنه لا يقبل خبر الآحاد ، بل توقف إلى أن يأتي ما يؤيده ويزيده اعتقادا بوجود هذا التشريع في الإسلام وهو إعطاء الجدة السدس، ولما كان هذا تشريعا لم ينص عليه القرآن .

¹ مصطفى السباعي، لمرجع سابق، ص 192 .

كان لابد للعمل به وإقراره من زيادة في التثبيت و الاحتياط فلما شهد محمد بن مسلمة أنه سمع هذا من النبي صلى الله عليه وسلم، لم يتردد أبوا بكر في العمل بخبر المغيرة، ومثل ذلك يقال في رد عمر خبر أبي موسى فهو في الحقيقة - كما قدمنا - درس بليغ للصحابة ومن بعدهم ممن نشأ حديثا في الإسلام أو دخل فيه بوجوب الاحتياط في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولذلك قال عمر لأبي موسى: (أما أني لم أتهمك و لكنه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ومثل ذلك يقال في كل ما ورد من هذا القبيل، ليس واردا مورد عدم الاحتجاج لخبر الآحاد، و إلا لما كان انضمام صحابي آخر إلى الصحابي الأول موجبا للعمل به إذ هو لم يخرج عن خبر الآحاد، ولو انضم إليه اثنين أو ثلاثة، و سيأتي معنا ما بين لك أن الصحابة كان يسأل بعضهم بعض، ويرد بعضهم على بعض، ويخطئ بعضهم بعض، اجتهدا في دين الله ، وتحريا في نقل أحاديث الرسول خاليا من كل خطأ أو وهم، قال الآمدي (وما ردوه من الأخبار أو توقفوا فيه إنما كان لأمر اقتضت ذلك من وجود معارض أو فوات شرط، لا لعدم الاحتجاج بما في جنسها مع كونهم متفقين على العمل بها ولهذا أجمعنا على أن ظواهر الكتاب والسنة حجة وإن جاز تركها و التوقف فيها لأمر خارجة عنها)¹.

وبعد فهذه هي شبهة المنكرين لحجية خبر الآحاد كما ذكرها العلماء بقي أن نذكر ما تقوم به الحجة على أن خبر الآحاد واجب العمل به، لا يجوز لمسلم أن يخالفه إذا ضح عنده، فقد ذكرى علماء الأصول أدلة كثيرة في بعضها مقال و أخذ ورد فرأيت أن أذكر لك من كتاب " الرسالة " إمام الشافعي رحمه الله كلامه في هذا الشأن على طوله لأنه - على ما أعمل - أول من تكلم في هذا من كبار الأئمة وخير من شرب من المورد العذب الصافي بأسلوب عربي فصيح وبيان جزل بليغ².

¹ مصطفى السباعي، مرجع لسابق، ص 192-194 .

² نفسه، ص 194-195 .

أدلة حجية خبر الآحاد

قال الشافعي رحمه الله في " الرسالة " تحت عنوان "الحجة في تثبيت الخبر الواحد " فإن قال قائل: أذكر الحجة في تثبيت خبر الواحد بنص خبر أو دلالة فيه أو إجماع فقلت له :

1- أخبرنا سفيان، قال أخبرنا سالم أبو النصر أنه سمع عبيدة الله بن أبي رافع يخبر عن أبيه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم { لَا أُفَيِّنُ أَحَدَكُمْ مُتَكِنًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ: مَا نَدْرِي، مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ }¹ قال عيينه و أخبرني محمد المنكر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله مرسلًا وفي هذا تثبيت الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإعلامهم أنه لازم لهم و إن لم يجدوا له نصف حكم في كتاب الله وهو موضوع في غير هذا الموضوع.

2- وبعث رسول الله أبا بكر واليا على الحج في سنة تسعة، وحضره الحاج من أهل بلدان مختلفة وشعوب متفرقة، فأقاما لهم مناسكهم و أخبرهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لهم وما عليهم.²

3- عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ، عَنْ خَالٍ لَهُ قَالَ: كُنَّا فِي مَوْقِفٍ لَنَا بِعَرَفَةَ قَالَ سُفْيَانُ: يُبْعِدُهُ عَمْرُو مِنْ مَوْقِفِ الْإِمَامِ جِدًّا فَأَتَانَا ابْنُ مَرْجٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: "أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْكُمْ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تَكُونُوا عَلَى مَشَاعِرِكُمْ هَذِهِ فَإِنَّكُمْ عَلَى إِرْثٍ مِنْ إِرْثِ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ"³.

¹ الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس ، المسند ، ج.1 ، الباب .ومن كتاب اليمين مع شاهد واحد، صححت هذه النسخة: على النسخة المطبوعة في مطبعة بولاق الأميرية والنسخة المطبوعة في بلاد الهند ، (لاط ن. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، عام النشر: 1400 هـ) ، ص 151 .

² مصطفى السباعي، مرجع سابق، 195.

³ إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني، السنن المأثورة للشافعي ، ج.01 ، باب . باب ما جاء في فدية الأذى ، تح: عبد المعطي أمين قلجعي، (ط. 1406 ، الناشر: دار المعرفة - بيروت)، ص 365 .

4- وهكذا كانت خلفائه بعده وأعمالهم، وما أجمع المسلمون عليه أن يكون الخليفة واحداً، و القاضي واحداً، والأمير واحداً، والإمام واحداً، فستخلف أبوا بكر ثم استخلف أبا بكر عمر ثم عم أهل الشورى ليختاروا واحداً، فاختار عبد الرحمان عثمان ابن عفان .

5- أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سالم (أن عمر بن الخطاب إنما رجع بالناس عن خبر عبد الرحمان بن عوف) .قال الشافعي يعني " حين خرج إلى الشام فبلغه وقوع الطاعون بها " .¹

¹ مصطفى السباعي، مرجع سابق، ص196.

المطلب الثالث: رده على المستشرقين

قال محمد براء ياسين: "ولقد بدأ الشيخ مصطفى السباعي رحمه الله خطوة عملية في مواجهة الإستشراق سبق بها زمنه بعشرات السنين ولكن هذه الخطوة لم تجد من يواصل طريقها اللاحب، لذلك عندما كتب "أدوارد سعيد" للإستشراق ظن الكثيرون انه أول من فضح الإستشراق، وبالرغم من أهمية هذا الكتاب إلا أن أعمال الشيخ السباعي لم تتل ما تستحقه من الاهتمام والإشادة بها، فهي محطة بارزة في المواجهة مع الإستشراق وقد تمثلت خطوات السباعي أولاً، برسالة الدكتوراه حول السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي التي انتقد فيها موقف المستشرق المجري "جولد سيهر" كما رد كثير من آراء الإستشراقية حول علماء الحديث كالإمام الزهري وغيره .

وفي عام 1956م اتخذت جامعة دمشق خطوة مباركة حيث أوفدت الدكتور السباعي لزيارة الجامعات الغربية للإطلاع على منهاج الدراسات الإسلامية هناك فزار تركيا وإيطاليا وبريطانيا، إيرلندا، بلجيكا، هولندا، الدنمارك، النرويج، فلندا، النمسا، السويس وفرنسا، واجتمع في هذا البلاد كلها بالمستشرقين من أساتذة الدراسات الإسلامية و الشرقية. وكانت هذه الزيارة فرصة لمناقشة المستشرقين في مؤلفاتهم وتوضيح أخطائهم المنهجية وكان السباعي صاحب حجة وبيان مما دعا بعض المستشرقين إلى التراجع على إفتراءاتهم وأخطائهم وكان من نتائج هذه الزيارة إصدار كتاب صغير في الحجم كبير في القيمة الأدبية والعلمية ذلکم هو كتاب الإستشراق و المستشرقون مالهم وما عليهم الذي تحدث فيه عن هذه الجولة وبرز المناقشات بينه وبين المستشرقين، وكم كان مصرا بالمواجهة بين الإسلام والإستشراق أن هذه الخطوة الإيجابية الرائعة لم تتبعها الخطوات الأخرى، وبخاصة أن المواجهات التي تحتاج العلماء متمكنين في العلوم الشرعية ويعتزون بانتمائهم للإسلام ولهم حجة قوية وبيان ناصع.¹

¹ محمد براء ياسين، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي مقال على شبكة الانترنت (www.albayan.com) ، تاريخ التصفح 2018/02/22 .

قال محمد براء ياسين " فقد أصدر الشيخ الدكتور السباعي كتابه " من روائع حضارتنا أبرز فيه أهم معالم الحضارة الإسلامية و الأسس التي قامت عليها هذه الحضارة واختلفت فيها عن الحضارات الأخرى .

وقد كتب الشيخ محمد حميدة - أحد علماء المدينة المنورة المعاصرين يؤكد على ضرورة أن يقرأ شباب الأمة التي قد تخذعهم الحضارة الغربية بمنجزاتهم المادية وزخارفها في هذا الكتاب، واقترح الشيخ حميدة ضرورة ترجمة الكتاب إلى اللغات العالمية ليعرف العالم حقيقة حضارتنا.

ومن الجهود الإيجابية في الرد عن المستشرقين كتاب قيم المرأة بين فقه وقانون الذي أوضح فيه حقيقة موقف الإسلام من المرأة ، ومنتقد فيها وضع المرأة في الحضارات الأخرى وخاصة الحضارات الغربية ، وقد تناول موضوعات كثيرة تخص المرأة من أبرزها العلاقة بين الرجل والمرأة وموقف تشريعات الإسلام من المرأة مقارنة أيها من التشريعات الغربية وفي الكتاب معلومات و إحصائيات دقيقة حبذا لو طبع الكتاب طبعة جديدة مع تحديث هذه المعلومات القيمة ¹.

¹ محمد براء ياسين، مرجع سابق، (www.albayan.com)، تاريخ التصفح 2018/02/22 .

المطلب الرابع: رده على بعض الكتاب المعاصرين

لقد كان السباعي ردود علمية رفيعة المستوى على بعض الكتاب المعاصرين الذين تحدثوا وكتبوا في الشريعة وعلومها و هذه الردود من أحسن ما ألف في الرد عليهم و نبدأ بعرض بعض هذه الردود على بعض هؤلاء الكتاب .

قال السباعي "من أبرز الكتاب المعاصرين الذين سلكوا هذا السبيل أحمد أمين و أبي ربه، حيث أن أحمد أمين ألف كتابا سماه " فجر الإسلام " الذي تحدث فيه عن (الحديث) فمزج السم بالدسم، وخط الحق بالباطل، وها أنا اذكر هنا خلاصة ما رأيت فيه تحريف للحقائق الإسلامية وانحرافا عن جادة الصواب وتحامل على فريق من كبار الصحابة والتابعين فلقد أفرد أحمد أمين" كتابه فصلا خاصا بالحديث أستغرق نحو من عشرين صحيفة، حاول فيه أن يؤرخ السنة وتدوينها، فبين معنى السنة وقيمتها في الشرع، ثم ذكر أن الحديث لم يدون في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، بل كان بعض الصحابة يكتبون لأنفسهم فقط، وأن الصحابة كانوا فريقين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، فمنهم من كان يكره عنه الحديث بكثرة وكان يطلب من الراوي على صحة ما يروي، ومنه من كان يكثر في الرواية، ونشأ عن عدم تدوين الحديث في كتاب خاص، واكتفائهم بالاعتماد على الذاكرة وكثرة الوضع و الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستظهر أن الكذب عليه بدأ في عهد قبل وفاته وغيرها من الخرافات التي قالها، ونأتي بعد ذلك أن المطاعن التي ذكرها أبو ربه في كتابه " أضواء عن السنة المحمدية " في حق أبي هريرة رضي الله عنه لي يكون الحديث عنه متصلا مستوفيا كل ما قيل فيه".¹

¹ مصطفى السباعي، مرجع سابق، ص 264 .

" تدور مطاعن " أبي ربه " في أبي هريرة رضي الله عنه حول احتقاره و ازدراء شخصيته و اتهامه بعد إخلاصه في إسلامه وعدم الصدق في حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبه لبطنه و للمال وتشيعه لبني أمية وغير ذلك مما سنعرض له بالتفصيل، وأشهد أن أبي ربه كان فاحش و أسوأ أدبا من كل من تكلم في حقي أبي هريرة رضي الله عنه من المعتزلة والرافضة والمستشرقين قديما وحديثا، مما يدل على دخل وسوء عقيدة وخبث طوية وسيجزيه الله بما أفتري وأزدرى وحرف وشوه من الحقائق. وسيلقى ذلك في صحيفته يوم يرد إلى ربه.

وأما رده على أحمد أمين الذي قال فيه: فإن كان الأستاذ يرد بما استظهره الإشارة فإن هذا الرأي المنبوذ، وتمهيد لما سيذكره عن أبي هريرة ونقد الصحابة بعضهم لبعض ليضع بذلك أول (الغم) في بناء السنة فقد أخطأ الطريق وجانب الحق وبني أمر خطير على ظنون لا يؤيدها تاريخ صحيح ولا حديث ثابت¹.

وكان رد مصطفى السباعي علمي متين ينبأ عن دراية كبيرة جدا بشبهات المعارضين حول السنة، وكانت ردوده طويلة و مفصلة اقتصرنا على بعضها و أهمها من وجهة نظرنا

¹ مصطفى السباعي ، مرجع سابق، ص 355 .

الخاتمة

الخاتمة

بعد انتهاءنا من هذا البحث تتضح لنا أهميته وقيّمته الكبيرة العلمية الرائعة، فقد بذلنا فيه جميع الجهود التي يمكننا بذلها لكتابته لهذا المستوى وقد حظي بالكثير من الاهتمام لما به من معلومات، فإن البحث والكتابة عن التاريخ لها قدر كبير من المسؤولية والحرص، وخاصة في إعطاء هؤلاء حقهم ولو بالقليل، ويعود هذا إلى عمق مسيرتهم وتشابك الأحداث ووجود بعض ثغرات الزمن، فإن دراسة مصطفى السباعي ودوره في الدعوة ما هي إلا عينة على أولئك المصلحين الذين ضحوا بالغالي والنفيس من أجل النهوض بالأمة الإسلامية، فنقدم أهم النتائج التي تحصلنا عليها.

1- ساهم الشيخ مصطفى السباعي في تأسيس جماعة الإخوان المسلمين في بلاد الشام فبعثت روحاً جديدة في الدعوة.

2- الأعمال و الجهود العظيمة التي قام بها مصطفى السباعي في الحركة الإسلامية و الإصلاحية في الفترة التي عاش فيها.

3- الأحوال الرديئة التي كانت بها الأمة وإحضرار دورها الحضاري أما تطورات الحضارات والأمم الأخرى جعله يلم بجميع جوانب الحياة المختلفة من سياسة واقتصاد و مجتمعات ودين.

4- أسلوبه الجدلي الذي هو احد مميزات الداعية الناجح الذي مكنه من غلبت خصومه من خلال البراهين والدلائل التي يقدمها ويستعرضها في طريق دعوته لبعض الأفكار الدخيلة و قد لا حظنا ذلك في كثير من مواقف له.

5- صدى مصطفى السباعي لبعض الشبهات والافتراءات التي تقف في طريق دعوته وأن يعرف ما تحمل الأديان الأخرى من أفكار ومبادئ ساعدته في مقارنة ما يحمله الإسلام من أفكار وما تحمله التيارات والأفكار الأخرى في مختلف المجالات.

6- لقد وقفنا على محطات حياة الشيخ مصطفى السباعي لنجد تلك الشخصية الدعوية المتميزة والتي لا نراها إلا نادراً في تاريخ الحركات الإسلامية فمنذ صغره

ظهر عليه الذكاء ونباهة الولد النابغة لجدّه طالبا مجتهدًا مثابرا في أروقة الجامعة والخطيب الداعية الواعظ في المساجد والعلم والأستاذ المتمكن في المعاهد والجامعات.

7- إذا ما توصلنا من نتائج في الدراسة لتوضح التجارب والخبرات التي خاضها في الدعوة والإصلاح وعليه أن تتال هذه الشخصية حقها في البحث والدراسة.

التوصيات: من خلال بحثنا هذا نستطيع أن نوصي بالتوصيات الآتية

1- مصطفى السباعي رجل دعوة و أمة من الصعب جدا أن نختصره في بحث واحد أو بدراسة واحدة بل يجب أن تخصص له بحوث و دراسات عديدة.

2- يجب على الباحثين في منهج مصطفى السباعي الدعوي أن يركزوا على أمور مهمة في دعوته وحبذا لو تخصص بدراسة لوحدها مثل تاريخه الدعوي الجهادي وتاريخه الدعوي الإصلاحى ضد الطغاة والمستبدين وتاريخه الدعوي والرد على الشبهات التي تثار ضد الإسلام والمسلمين .

وبهذا نكون قد أتينا إلى نهاية البحث، رغم كوننا قد قصرنا أمام شخصية عظيمة كانت ولازال صداها مستمر، ونكون قد حاولنا في تقديم كل معلومة صغيرة أو كانت كبيرة على هذه الشخصية وجوانبها الشخصية والعلمية والدعوية، ونرجو من الله قد وفقنا ولو بقليل في إعطاء صورة واضحة على هذا العالم الداعية.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب:

1. أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري ، مسند أبي داود الطيالسي، ج 1 ، ط 1: 1419هـ - 1999م، دار الهجر .
2. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشباني ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ج 14 ، ط 1: 1421هـ - 2001م ، مؤسسة الرسالة .
3. أحمد بن الحسن بن علي بن موسى الخسر وجردى الخرساني وغيره ، فصلفي ضل العلم وشرف مقداره ، لا ج ، ط 1: 1423هـ - 2003م ، مكتبة الرشد .
4. إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل وغيره ، السنن المأثور للشافعي ، ج 1 ، ط 1 ، دار المعرفة .
5. الشافعي أبو عبد الله محمد بن باديس، كتاب اليمين مع شاهد واحد، ج 1 ، لا ط ، دار الكتب العلمية.
6. صهيب عبد الجبار ، الجامع الصحيح للسنن و المسانيد ، ج 8 ، لا ط ، لا ن .
7. عبد الله العقيل ، من أعلام الدعوة و الحركة المعاصرة ، ج 2 ، ط 7: 1410هـ - 1990م ، مؤسسة نادرة .
8. عدنان محمد زرزور ، مصطفى السباعي الداعية المجدد ، لا ج ، ط 2 ، دار البشير 1434هـ - 2003م .
9. علي بن الجعد عبيد الجوهري البغدادي ، مسند ابن الجعد ، ج 1 ، ط 1: 1410هـ - 1990م ، مؤسسة نادر .
10. مجد المكي ، رجال فقدناهم ، ج 1 ، ط 1 ، دار بن حزم 1433هـ - 2012م .
11. محمد إبراهيم سليم ، ديوان الإمام الشافعي ، لا ج ، لا ط ، مكتبة ابن سينا .
12. محمد المجدوب ، علماء ومفكرون عرفتهم ، ج 1 ، ط 1، دار الشواف 1992 .

13. محمد بن إسماعيل أبوا عبد الله البخاري الجعفي، مسند صحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه و أيامه ، ج 4 ، ط 1 ، دار طوق النجاة .
14. مصطفى السباعي ، عظماءنا في التاريخ ، لا ج ، ط 3 : 1423هـ-2003م دار السلام.

ثالثا: رسائل جامعية:

15. محمد الأمين قندوز ، البعد الدعوي في أعمال الشيخ مصطفى السباعي من خلال كتابه هذا هو الإسلام ، رسالة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية 2016/2017 .

رابعا: المواقع الإلكترونية :

16. أحمد شوقي ، قصيدة قم للمعلم ، www.kof-aboush.yoo7.com .
17. محمد براء ياسين، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، www.albyan.com .
18. محمد عادل الهاشمي ، مصطفى السباعي رائد الأمة وقائد الدعوة ، www.islam .
- syria.com مصطفى السباعي ، السنة ومكانتها التشريع الإسلامي ، لا ج ، ط 2 ، دار الوراق .

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآية أو شطرها - السورة و رقمها	رقم الآية	الصفحة
سورة الأنعام { 6 }		
﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ...﴾	38	132
سورة إبراهيم { 14 }		
﴿الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ...﴾	01	255
سورة الحجر { 15 }		
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ...﴾	09	262
سورة النحل { 16 }		
﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾	43	272
﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ...﴾	44	272
﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ...﴾	89	277
﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ...﴾	125	281
سورة الإسراء { 17 }		
﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ...﴾	36	285

سورة طه { 20 }		
320	114	﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾
سورة النجم { 53 }		
527	28	﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾
سورة المجادلة { 58 }		
543	11	﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ...﴾

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان	
ملخص	
المقدمة..... أ.....	
المبحث الأول: ترجمة حياة الشيخ مصطفى السباعي	
المطلب الأول: عصر الشيخ و نشأته	2
المطلب الثاني: رحلاته و شيوخه.....	7
المطلب الثالث: وفاة و آثار الشيخ و أهم ما قيل فيه.....	12
المبحث الثاني: جهوده الدعوية و الإصلاحية	
المطلب الأول: أبعاده الدعوية و الإصلاحية في جمعية الإخوان المسلمين	18
المطلب الثاني: كفاحه في سبيل الدعوة إلى الله.....	22
المطلب الثالث: أعماله الدعوية.....	25
المبحث الثالث: جهوده الدعوية في الدفاع عن السنة	
الطلب الأول: رده على منكري السنة.....	30
المطلب الثاني: رده على منكري حجية الأحاد.....	33
المطلب الثالث: رده على المستشرقين.....	40
المطلب الرابع: رده على بعض الكتاب المعاصرين.....	42
الخاتمة.....	45

47	قائمة المصادر و المراجع.....
50	الفهارس.....
51	فهرس الآيات القرآنية.....
53	فهرس الموضوعات.....

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ